الخميس

٩٦١
السنة العشرون
٢٢ / جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ
٧ / ١٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الأسلوب المناسب
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

السيد محمد باقر السيستاني

إن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساليب مختلفة لكلٍ موضعها، ومَن استعمل أحدها في موضع الآخر فقد أفسد، بل ربما أوجب نهيه إصرار صاحب المنكر عليه وتحمّسه له، بل قد يؤدي إلى اعتباره المنكر معروفاً من جهة الانفعال أو التبرير أو الدفاع عن النفس، وإنما مثل أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل الأدوية وجرعاتها حيث لا ينفع دواء في محل دواء آخر، وربّ جرعة ناقصة ليست فاعلة، أو زائدة موجبة لمفاسد أخرى..

ولذلك ينبغي أن يتّصف المرء بالحكمة في معالجة الأمور حتى يأتي بكل شيء في محله، ولا يأتي الأمور من غير وجهتها، ولا يزيد المفسدة في مقام علاجها، ومن وجوه الحكمة ما يلي:

١- تجنّب الفوقية والاستعلاء: وذلك أنه لا يُراد بالأمر والنهي أن يتكلّف المرء حالة من التأمّر والاستعلاء والتحكم والشدة والغلظة وإعمال القوة، كما قد يُستوحى ذلك من مفهوم الأمر والنهي، بل المراد بالأمر والنهي هو ما يشمل جميع الأساليب التربوية الملائمة ولو كان على وجه الإرشاد واللين والتقريب والإقناع..

وعليه ينبغي حذر المرء من أن يجعل من هذه الفريضة الفطرية وسيلة إلى فرض الشخصية والانطلاق من موضع العلو والكبرياء، فلا يظهرنّ بمظهر التكبر والأنانية، وليحذر من التوسل بها إلى

احتقار الآخر وكسر شخصيته، فإنه يؤدي إلى نقيض المقصود.

٢- تحرّي الأسلوب الأمثل للتأثير الإيجابي؛ وذلك لأن الغاية من هذه الفريضة هي التأثير الإيجابي على الآخر، ولذلك ينبغي للمرء ألّا ينطلق من كون الأمر والنهي غاية لذاتهما، بل يتحرّى الأسلوب الأمثل للتأثير والنفوذ في عقل الآخر ومشاعره وسلوكه، وليتأمله تأملاً كافياً قبل الإقدام عليه، إذ لا يتأتّى للمرء إصلاح ما صدر منه بعد صدوره، وربّ قاصد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس له منهما إلا الاسم والعناء، ولو صمَت لكان أولى.

٣- الانتباه إلى اختلاف الأسلوب المناسب للآمر؛ وذلك أنه قد يختلف الأسلوب اللّائق بحسب المتصدي لهذه الفريضة:

أ. فهناك ما يليق بالدولة وفق وظيفتها في تشريع القوانين العادلة وتنفيذها، ولا يصح لسائر الناس المبادرة إليها.

ب. كما أن منها ما يليق بعامة الناس فيما بينهم.

ج. ومنها ما يليق بذوي المكانة الخاصة أو الاستحقاقات المعينة؛ كالوجهاء النافذين والوالدين والتلاميذ والأزواج والأصدقاء..

٤- رعاية الرفق وتجنّب الخشونة، فلا يظنّنّ أن كل أسلوب كان أشد فإنه سيكون أكثر تأثيراً بالضرورة، بل ربّ لين أنفع من شدّة، وحلم أنفع من التعجّل، وكناية أنفع من تصريح، وتثبّت خير من تسرع، وعمل أوفى من قول، وصمت أبلغ من كلام، وربّ أسلوب غير مباشر أوقع في النفس من الأساليب المباشرة، بل قد يوجب الأسلوب الأشد في غير موضعه إلى العناد والإصرار والمكابرة، فيكون نقضاً للغرض وإفساداً لهذه الفريضة.

٥- ملاءمة الأسلوب للبيئة؛ وذلك أن للبيئات والأعراف المختلفة زماناً ومكاناً أثراً كبيراً في ملاءمة بعض الأساليب دون بعض، فلا يصح قياس الزمان الحاضر بالأزمنة السابقة، ولا البيئات الاجتماعية المختلفة في مقوماتها وإمكاناتها وأعرافها بعضها ببعض آخر، ومن غفل عن ذلك لم يصلح بأمره ونهيه شيئاً، بل ربما زاد في المشكلة وأوجب تعقيداً مضافاً أو أدى إلى مفسدة أكبر.

٦- تجنّب طلب العدل بالجور، بأن يعلم المرء حدود هذه الفريضة، فلا يُكره الآخرين فيما أنيطت مسؤولية تصرفاتهم بهم، ولا يتوسل لتحقيق العدل إلى الجور، ولا يبرّر الوسيلة بالغاية.

٧- الدعوة الصامتة؛ وذلك لان أفضل وجوه هذه الفريضة وأكثرها تأثيراً هو الأداء الصامت من خلال العمل السليم والسلوك المعبّر والسيرة الحسنة ورسم القدوة الصالحة والأسوة المثلى، وربّ آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكر ذميم عند الله سبحانه بتركه للمعروف وإتيانه للمنكر.

٨- تحرّي الحكمة في كل ما تقدّم مستعيناً عليه بالاطّلاع على سنن الحياة والاعتبار بالأخطاء والأخذ بتجارب الآخرين، ومقارنة الآخر مع النفس فيما لو كان في الموقف نفسه، وروح الإنصاف والالتفات إلى المعاذير وتزكية النفس عن الأهواء، وقد قال سبحانه: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

وبعدُ، فإن الإنسان المؤمن والمتّقي لهو أحرص على أداء هذه الفريضة على وجهها، وأبعد في الذهاب بها إلى غير مذاهبها، وأكثر تحرّياً في أسلوب أدائها وسلامة أدواتها، استنارةً منه بنور الفطرة ويقظة الإيمان وبصائر الدين.

الفتاة الجامعية المسلمة

ودورها في مواجهة الانحراف الثقافي

تعتبر الجامعات بمثابة منابر النّور والهداية المجتمعيّة والأمميّة، والصروح العلمية الكبيرة في المجتمع التي يقع على عاتقها عملية قيادة المجتمع وتطويره، فمنها يتحقّق التأثير والتأثّر الإيجابي والتنمويّ المطلوب للتغيير والنهضة الشاملة، ومنها يتم صنع نواة القادة والمؤثّرين في المجتمع في مختلف المجالات السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة المجالات النهضويّة الأخرى كافّة.

وقد أسهمت الفتاة الجامعية المسلمة اليوم بشكل فاعل ومؤثّر في تطوّر واستمرار الحياة الفكرية، فكان لها الدور الريادي في رفد هذه الحياة بنتاج معرفي مميّز، وبمختلف المجالات العلمية التي شهدت ظهور نخبة متميّزة من النساء المسلمات، كان لهن أثرٌ كبيرٌ في نشر العديد من العلوم والمعارف في كل بقاع العالم.

واليوم نرى الفتاة الجامعية المسلمة تقف بصلابة أمام الغزو الثقافي الغربي، الذي تسلّل إلى الجامعات واستطاع أن يُغري ضعاف النفوس من الفتيات، ليصوّر الجامعة لهنّ على أنها مكان للعلاقات والتسكّع وعرض الأزياء أولاً، ثم العلم ثانياً، متناسيات القواعد والأسس التربوية والأخلاقية التي أرست بناء الحرم الجامعي.

إن الفتاة الجامعية المسلمة أدركت النقطة الجوهرية التي تميّزها عن المرأة الغربية، عندما رأت تكريم الله تعالى لها، وسمو قدرها، فاستطاعت أن تسدّ الثغرات التي لا يمكن أن يسدّها الرجل، وأصبحت إنسانة محورية في محيطها الدراسي داخل المؤسّسة الجامعية والاجتماعية في المجتمع، وأضحت شعلة الحياة المتوهجة لمستقبل العراق، وبانية الحضارة الجديدة لهذا البلد من خلال تزويدها بحافات العلوم لتلحق بالآخرين، وتقلّص الفجوة بين مجتمعها والمجتمعات المتقدّمة الأخرى لكي يستعيد العراق الجريح مكانته الرائدة بين الأمم والشعوب.

فتحية إجلال وإكبار لكل الفتيات الجامعيات اللّواتي عرفنَ قدر هذا الحرم الجامعي، وتمكنّ من الوقوف أمام كل المغريات الحديثة.

السيد محمد الطالقاني

الزهراء عليها السلام
تبيّن «أبوا هذه الأمة»

الشيخ حسين التميمي

تقول مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام: «أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَمَّدٌ وعَلِيٌّ، يُقِيمَانِ أَوَدَهُمْ ويُنْقِذَانِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ إِنْ أَطَاعُوهُمَا، ويُبِيحَانِهِمُ النَّعِيمَ الدَّائِمَ إِنْ وَافَقُوهُمَا» (بحار الأنوار: ٢٣/٢٥٩).

تبيّن مولاتنا الزهراء عليها السلام هنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، هما أبوا هذه الأمة، فهما يحميانها وينقذانها من العذاب الدائم إذا أطاعوهما، ويُبيحانهم النعيم الدائم إذا وافقوهما.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام يعتبران قدوتين للمسلمين في القيادة والتربية، وأنهما يمثلان النموذج الأمثل للتعايش السليم والعدل والرحمة والتوجيه الصحيح، إذا كان المسلمون يتّبعون هذا النموذج ويطيعونهما، وسيتمكنون من النجاح والتفوق في الدنيا والآخرة.

لذا فإن فهم وتطبيق هذا الحديث يساهم في بناء مجتمع إسلامي مثالي، يتمتع بالقيادة الحكيمة والأسر القوية والأفراد المتربّين بشكل صحيح، ويعزّز هذا الحديث أهمية السير على خطى الرسول وأمير المؤمنين عليهما السلام في الحياة اليومية، والسعي لتحقيق العدل والرحمة والتوجيه الصحيح في جميع جوانب الحياة.

ومن الجوانب الأخرى التي يمكن تسليط الضوء عليها في شرح هذا الحديث هو:

- أهمية الوفاء والإحسان للأبوين، وأن الطاعة لهما هي طاعة لله تعالى، وأن النجاح الحقيقي يأتي من خلال اتّباع الأسس الإسلامية في الحياة اليومية.

إن التخلّق مع الأبوين في هذه الأمة والتطبيق لسنن أخلاقهم يعتبر أمراً مهماً جداً، فالرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام هما الأسوة والقدوة الأعلى للمسلمين في الأخلاق والسلوك الحسن، فعندما نقتدي بأخلاقهم ونحاول تطبيق سننهم في حياتنا اليومية، فإننا نتّبع النموذج الأمثل للتصرّف والتعامل مع الآخرين، فقد كانا يتمتعان بأخلاق عالية وسماحة ورحمة، وكانا يعاملان الناس بالعدل والإحسان والتوجيه الصحيح.

لذا عندما نتّبع هذا النموذج في حياتنا، نساهم في بناء مجتمع يتّصف بالأخلاق الحميدة والروح النبيلة، فالتطبيق العملي لسنن أخلاق الرسول وأمير المؤمنين عليه السلام يجعلنا نتعامل بلطف ووداعة، ونعامل الآخرين بالعدل والكرم والإحسان.

- الوفاء والإحسان لأبوينا الحقيقيين، فالبرّ والإحسان للوالدين يُعد من أعظم الأعمال الصالحة، وهو من أسس الإسلام وقيمه العالية.

لذا، يجب أن نسعى جاهدين لتعلّم سنن أخلاق الرسول وأمير المؤمنين عليهما السلام، ونحاول تطبيقها في حياتنا اليومية. وعندما نتحلّى بأخلاقهم، نكون قد أدركنا الهدف الأسمى للإسلام، وهو بناء مجتمع يتمتع بالخير والسلام والرحمة.

ما كان لله تعالى ينمو ويُثمر

علي عبد الجواد

بينما أنا وصديقي نتمشّى صادفنا فقيراً معدماً يفترش الطريق مستعطياً المارّة عسى أن يرحموه بمبلغ زهيد من المال يسدّ به جوعته..

تأسّفت لحاله ولعنت الظرف الذي يُجبر مثل هذا لاستعطاف الناس ويستميلهم بالدعاء لهم وأن لا ينسوه وهم في غمرة من رغد العيش ورفاهيته بأن ينصفوه من بعض ما رزقهم الله تعالى.

في هذه اللحظة تزاحمت الأحاديث الشريفة لأهل البيت عليهم السلام وتراكضت في ذهني، الحاثّة على الصدقة والإحسان، مما دفعني إلى مدّ يدي إلى جيبي واستخراج بعضاً من فضائل الله تعالى عليّ لأعطيه إلى هذا الفقير البائس.

لاحظ صديقي ما أريد فعله، فأمسك بيدي ومنعني من إعطائه، وسحبني إلى الجانب الآخر!

وقبل أن ينبس بكلمة واحدة راحت الأفكار تتضارب برأسي وغلى دمي لفعله غير الإنساني هذا، فبينما أنا أريد أن أساعد محتاجاً أوصى به الله سبحانه وأهل البيت عليهم السلام وأتحصّل على الأجر والثواب المرتقب، وإذا به يجرّني بعيداً عن هذا المحتاج ويمنعني من أداء الواجب الإنساني والديني..

وإذا به يقطع أفكاري ويقول لي: على رسلك يا أخي، فأنا لا أريد أن أمنعك من الحصول على أجر واحد، بل أن تحصل على أجرين وأكثر.

وكيف ذلك يا فهيم زمانك؟ هل عندما منعتني حصلت أنا على أجرين؟ بدلاً من أعطيه فأحصل على أجر واحد؟ أي كلام فارغ هذا؟ هل هذا كلام عاقل! دعني أعطي هذا المسكين مما تيسّر، ودع عنك وساوس الشيطان التي تريد أن تصوّر لك

أن ما تمنعه عن المحتاج هو بأجرين. وكأنني أسير مع مجنون.

رويدك يا صديقي حتى أوضّح لك الأمر، ومن ثمّ أنت حرّ فيما تقرّره.

هات ما عندك، عسى أن تتدخل الملائكة بأفكارك بدلاً عن وساوس الشيطان التي تتلاعب برأسك.

بابتسامته الخفيفة وهدوئه المعتاد راح يشرح لي نيّته:

أخي،أعطني المبلغ الذي نويت أن تعطيه لهذا المحتاج، وسأضيف عليه أنا بقدره وسنذهب إلى ذلك المتجر في نهاية الشارع ونشتري منه صندوقاً من قناني الماء.

وسط دهشتي واستغرابي مما يريد أن يفعله -والذي تصوّرت أنه قد ضُرب على رأسه في هذه اللّحظة- راح مسترسلاً بكلامه قائلاً: سنضع هذا الصندوق أمام هذا المحتاج وبدلاً من أن يستعطي الناس سيصبح له عمل خاص به يسترزق منه، وحتماً سيبارك الله تعالى عمله؛ لأنه يحب مَن يأكل من كدّ يده. وبهذا العمل نكون قد كسبنا الكثير من الأجر والثواب.

جئنا بصندوق الماء وشرحنا للرجل مقصدنا، وأخذنا منه قنينتين ودفعنا ثمنهما. وسط الدعوات الصادقة والدموع الحارّة من هذا الرجل البسيط ودّعناه ودعونا له بالخير والبركة.

بعد أيام مررنا في ذلك الطريق ورأينا الرجل ما زال يبيع الماء، وبدلاً من صندوق واحد صار عنده عدّة صناديق، سلّمنا عليه فأخذَنا بالأحضان، وفي لحظة قال صديقي للرجل: هات ما عندك من المال، كل ما كسبته!

مرّة ثانية شتّ فكري من تصرّف صديقي، فهل كل ما فعله كان يرمي من ورائه أن يجعل هذا الرجل يعمل عنده؟!

ولكني أعرف صديقي

فهو ليس من هذا النوع المستغل،

فاستعرت ابتسامة رسمتها على شفتي مستفسراً منه عما يروم إليه.

فأومأ لي بالصبر. وبكل ثقة واستسلام أخرج المسكين كل ما يملك وأعطاه إلى صديقي، ومرّة أخرى ذهبنا إلى ذلك المتجر، ولكن هذه المرّة اشترى صندوقاً من العصائر، وعدّة معلّبات من الحلويات والنساتل.. حينها فهمت قصده.

وأخذناها إلى ذلك الرجل ووضعناها أمامه، فرح الرجل كثيراً ولم يعرف كيف يعبّر عن فرحه وامتنانه إلا بالدموع والدعوات القلبية المتقطّعة.

هكذا يا صديقي ستتنوع بضاعة صديقنا ويزداد رزقه إن شاء الله تعالى وخاصة أن كثيراً من الأطفال يمرّون من هنا.

ها يا صديقي أيهما أفضل أن تعطي ذلك المبلغ ويستمرّ الرجل بالتسوّل وعقدة الذل والانكسار ترافقه إلى آخر حياته، أو أن تجعله صاحب عمل يتكسّب منه فيشعر بالفخر والاعتزاز.

هكذا يمكننا أن نصلح الإنسان والمجتمع بأيسر الأعمال وبأبسط الأشياء.

وأنتم أيها الأعزّة ماذا تقولون؟ هل يمكنكم أن تفعلوا مثلما فعل صديقي؟ طبعاً ليس المقصود أن تكون ذات الطريقة، فهناك أفكار كثيرة يمكننا أن نستثمرها لمساعدة الفقراء والمحتاجين..

فليبارك الله تعالى بتلك الجهود التي بُذلت وستُبّذل لاستنقاذ تلك النفوس البريئة التي يمكن أن تصنع المجد والعلا، وما كان لله تعالى ينمو ويُثمر في الدنيا والآخرة.

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٤٥)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الصحابي الجليل الذي شبّهَ النبيُّ صلى الله عليه وآله زهدَه بزهد نبي الله عيسى عليه السلام؟

١- سلمان المحمدي رضي الله عنه. ٢- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه. ٣- المقداد بن عَمْرو رضي الله عنه.

السؤال الثاني: مَن الصحابي الجليل الذي يُعد أول مَن دُفنَ في البقيع الغرقد، وقبّله النبي صلى الله عليه وآله قبل دفنه وسمّاه (السلفَ الصالح)؟

١- عمار بن ياسر رضي الله عنه. ٢- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. ٣- عثمان بن مظعون رضي الله عنه.

السؤال الثالث: مَن الصحابي الجليل الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وآله الراية يومَ أُحد فقُطعت يمينه وشماله، فانحنى على الراية لكي لا تسقط حتى استُشهد؟

١- مصعب بن عمير رضي الله عنه. ٢- جعفر الطيار رضي الله عنه. ٣- جابر الأنصاري رضي الله عنه.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤٤)

السؤال الأول: من مؤلف كتاب (مَجمَع البيان في تفسير القرآن)؟

الجواب: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله.

السؤال الثاني: من مؤلف كتاب (الميزان في تفسير القرآن)؟

الجواب: - السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله.

السؤال الثالث: من مؤلف كتاب (الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَل)؟

الجواب: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام